مستجدات قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي

خلال شهر مارس 2025

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي حملات الاعتقال الممنهجة في الضّفة الغربية خلال شهر مارس 2025، حيث بلغت 800 حالة، من بينهم (84) طفلًا، و(18) من النساء، وتأتي هذه الحملات مع استمرار الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني في غزة، وتصاعد العدوان الشامل على الضّفة، وتحديداً على مدينتي جنين، وطولكرم. وشهدت المدينتين إلى جانب حملات الاعتقال المكثفة، عمليات إعدام ميدانية ارتقى فيها العشرات من الشهداء، وعمليات نزوح قسرية طالت الآلاف، وتدمير للبنى التحتية، وهدم للمنازل، إضافة إلى عمليات التحقيق الميداني التي طالت المئات في مختلف أنحاء الضّفة الغربية، وتحديدًا في عدد من المخيمات والبلدات، ورافق ذلك اعتداءات بالضرب المبرح، وعمليات تنكيل وإرهاب، ولم تستثنِ منهم الأطفال والنساء، بالإضافة إلى انتهاج سياسة استخدام المواطنين كرهائن، ودروع بشرية .

ووفقًا لمؤسسات الاسرى الفلسطينية (هيئة شؤون الاسرى ونادي الأسير الفلسطيني) فقد تم الإعلان عن استشهاد ثلاثة من الأسرى والمعتقلين وهم، خالد عبد الله من جنين حيث ارتقى في سجن (مجدو) في شهر فبراير، وأعلن عنه في شهر مارس، والشهيد علي البطش من غزة الذي استشهد في شهر فبراير وأعلن عنه في شهر آذار، إضافة إلى الشهيد الطفل وليد أحمد (17 عاماً) الذي ارتقى في سجن مجدو في 22 مارس 2025.

وشكّلت قضية الشهيد الطفل وليد أحمد القضية الأبرز جرّاء حجم الجريمة المركبة التي تعرض لها في سجن (مجدو)، على مراحل بدءًا من اعتقاله واحتجازه في ظروف قاسية، ولاحقًا إصابته بمرض الجرب، وتعرضه لجريمة التجويع التي شكّلت السبب المركزي في استشهاده بحسب تقرير طبي، وتجدر الإشارة إلى أنّ سجن (مجدو) من أبرز السجون

التي شهدت تزايد حجم جرائم الاحتلال ضد الاسرى والمعتقلين بعد السابع من أكتوبر، خاصة مع استمرار انتشار مرض الجرب (السكايبوس)، وقد وثقت مؤسسات الاسرى الفلسطينية إصابة ثمانية أسرى بالجرب، من بين كل تسعة أسرى تتم زيارتهم، مع تجدد إصابة العديد منهم بعد تعافيهم من هذا المرض ما ينذر بكارثة صحية مستمرة، قد تؤدي إلى استشهاد المزيد من الأسرى .

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية الأسرى يعانون من مشكلة صحية على الأقل، بسبب ظروف الاعتقال، حتى المعتقلين الذين اعتقلوا وهم أصحاء، أصبحوا مرضى، بسبب ظروف الاعتقال القاسية، وأبرزها جريمة التجويع وانتشار الأمراض والأوبئة، والاعتداءات بالضرب المبرح التي أدت إلى حدوث كسور في أجسادهم، هذا إلى جانب الآثار النفسية الحادة التي ظهرت عند العديد من الأسرى نتيجة لعمليات العزل الجماعية والانفرادية، في ضوء استمرار عزل العشرات من قيادات الحركة الأسيرة في زنازين انفرادية منذ السابع من أكتوبر، وما رافق ذلك من عمليات نقل ممنهجة واعتداءات متكررة، وقد تركزت عمليات العزل في سجني (مجدو وريمون) .

وفي هذا الإطار تواصل إدارة سجون الاحتلال، تقييد زيارات الطواقم القانونية للأسرى، بشكل ممنهج، عبر فرض مستوى عالي من الرقابة، خلال إتمام الزيارة، إضافة إلى تحديد مواعيد للزيارة لفترات زمنية متباعدة، ناهيك عن منع العديد من المحامين من الزيارات، كما تواصل سياسة الإذلال بحقّ المعتقلين عند نقلهم إلى الزيارة، فالعديد من المعتقلين يمتنعون عن الإدلاء بأي معلومات خوفا من تعرضهم للتنكيل بعد الزيارة، كما جرى مع العشرات من الأسرى، على مدار الشهور الماضية .

وقد قامت مؤسسات الاسرى الفلسطينية بتوثيق استشهاد (63) أسيرًا ومعتقلاً في سجون الاحتلال الإسرائيليّ منذ السابع من أكتوبر 2023، كان آخرهم الطفل وليد أحمد، وهذا

المعطى يشمل فقط الشهداء المعلومة هوياتهم، علماً أن هناك العشرات من معتقلي غزة يواصل الاحتلال إخفاء هوياتهم، في إطار استمرار جريمة الإخفاء القسري. كما يبلغ عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال أكثر من 9900 وذلك حتى بداية شهر أبريل 2025، فيما يبلغ عدد المعتقلين الإداريين (3498)، و(400) طفل على الأقل، و(27) أسيرة، ويبلغ عدد من صنفتهم إدارة سجون الاحتلال من معتقلي غزة بالمقاتلين غير شرعيين (1747) أسير، علما أن هذا المعطى لا يشمل كافة معتقلي غزة وتحديدا من هم في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال.